اما انه قد صدقكم فقال عمر رضي الله عنه دعني اضرب عنق هذا
المنافق فقال انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على من
شهد بدرا فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم كذا في المواهب اللدنية
قال في فتح الباري واما قال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا
المنافق مع تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاطب فيما اعتذر
به لما كان عند عمر من القوة في الدين وبغض المنافقين فظن انه من
خالف النبي صلى الله عليه وسلم استحق القتل لكنه لم يجزم بذلك فلذلك
استاذن في قتله واطلق عليه منافقا لكونه ابطن خلاف ما اظهر
وعذر حاطب ما ذكره فانه فعل ذلك متاولا ان لا ضرر فيه وعند
الطبري من طريق الحارث عن علي في هذه القصة فقال اليس قد شهد
بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد
غفرت لكم فهذا حاطب خرج عن كونه منافقا ببشارة رسول الله له فهو
بدري مغفور له من غير شك ومنهم اوس بن قيظي فانه من الطائفة
الذين قالوا يا اهل يثرب لا مقام لكم وان بيوتنا عورة كما ذكره صاحب
الكشاف في تفسير هذه الاية الكريمة وعلى تقدير ثبوت نفاقه فلا
يرد لان الثقاة لم يذكروه في اهل بدر وذكره الحافظ ابن حجر فيمن
شهد احدا ولم يذكر انه شهد بدرا نعم يرد الاشكال في معتب
ابن قشير فان ابن اسحق وغيره ذكره في اهل بدر وذكره في الاصابة
فيمن شهد العقبة فقال معتب بن قشير بقاف ومعجمة مصغرا
ابن الاوس الانصاري الاوسي ذكروه فيمن شهد العقبة وقيل انه
كان منافقا وانه الذي قال يوم احد لو كان لنا من الامر شئ ما
قتلنا ههنا وقيل انه تاب وقد ذكره ابن اسحق فيمن شهد بدرا
انتهى وذكر البيضاوي انه القائل في غزوة الاحزاب ما وعدنا

الله

الله ورسوله الا غرورا فقال قيل قائله معتب بن قشير قال يعدنا
محمد بفتح فارس والروم واحدنا ما يقدر ان يتبرز فرقا ما هذا الا
وعد غرور انتهى فعلى تقدير ثبوت توبته فالامر ظاهر فهو بدري
مغفور له وعلى تقدير بقائه على النفاق فلا نسلم انه بدري لان
المعدود من اهل بدر من شهدها من الصحابة الكرام وهذا على
تقدير نفاقه ليس بصحابي بل ولا مسلم الا بحسب الظاهر لان الصحابي
من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على الاسلام والمنافق
لا شك انه كافر قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار والحاصل ان بين البدرية والنفاق مباينة كلية فلا
يجتمعان اصلا فالبدري مغفور له على كل حال وهو في الجنة والمنافق
في الدرك الاسفل من النار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الخامس في نبذة من مناقبهم وفضائلهم الخافقة
الاعلام على كاهل الزمان • ولمعة من خواص اسمائهم التي يتحلى بها
كل انسان • ويهش اليها كل قلب مملو بنور الايمان • ويكشف بها
غياهب الازمات • وينجلي بها حوالك عظائم الشدائد والكرب
المدلهمات • مما جربه الجم الغفير • والدثر الكثير فوجدوا بركتها
كالشموس الساطعة • والبروق اللامعة • فعلى الواقف عليها التاسي
بهم في التوسل بها الى علام الغيوب • عند مس الشدائد والكروب •
لكن بشرط صدق التوجه • وصحة النية • وخلوص القريحة • وصفاء
السريرة والطوية • والله تعالى هو المرغوب اليه في قبول ذلك •
واطلاع صبح الاجابة في ليل الكروب الحالك • انه على ما يشاء
قدير • وبالاجابة جدير • فاقول اما مناقبهم فمنها ان
الله تعالى بشرهم بالجنة على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم حيث

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)